الصباح الدولية
AL-SABAH
www.alsabahpress.com Alsabah Media
No. 4499 | الأحد | 21 رجب 1444 هـ | 12 فبراير 2023 م | السنة الخامسة عشرة

### دعوات في الحرمين والأقصى لإغاثة المتضررين من زلزال تركيا وسوريا وصلاة الغائب تعم المساجد

# «ربّ أستودعك أبي».. رسالة طفلة سورية قبل موتها تحت الأنقاض

طفلة قبل إخراجها من تحت الأنقاض

مواطن سوري يقف فوق انقاض بيته

صلاة الغائب في مسجد الاستقلال أكبر مساجد العاصمة الإندونيسية جاكرتا

«وكالات» : دعا خطباء صلاة الجمعة في الحرمين الشريفين والمسجد الأقصى المسلمين إلى دعم تركيا وسوريا وإغاثة المنكوبين فيهما جراء الزلزال الذي ضربهما الاثنين الماضي وتجاوز عدد ضحاياه حتى اليوم 22 ألف قتيل وعشرات الآلاف من الجرحى.

وحث خطيب الجمعة في المسجد الحرام الشيخ بندر بن عبد العزيز بليلة على إغاثة المتضررين من زلزال تركيا وسوريا من خلال الجهات الرسمية.

وفي المدينة المنورة حث خطيب المسجد النبوي الشيخ أحمد بن طالب المسلمين على الدعاء لإخوانهم المتضررين من الزلزال، ودعاهم إلى أن يهبّوا لنجدتهم وإغاثتهم.

أما في فلسطين فقد دعا خطيب المسجد الأقصى الشيخ يوسف أبو سنينة قبيل إقامة صلاة الجمعة المسلمين إلى دعم إخوانهم في سوريا وتركيا بكل ما يستطيعون.

وأدى المسلمون في العالم أمس الأول الجمعة صلاة الغائب على ضحايا الزلزال، وعمت الصلوات والدعوات للمنكوبين وضحايا الزلزال المساجد في كثير من الدول العربية والإسلامية.

وفي المسجد الإبراهيمي بمدينة الخليل جنوبي الضفة أدى آلاف الفلسطينيين صلاة الغائب، ودعا غسان الرجبي مدير المسجد الإبراهيمي وخطيبه بالرحمة للضحايا والشفاء للجرحى.

ونقلت وكالة الأناضول أن صلاة الغائب أقيمت على أرواح ضحايا زلزال تركيا وسوريا في مساجد لبنان والأردن والإمارات والبحرين وباكستان وأذربيجان وإندونيسيا وغيرها من دول العالم.

وكان شيخ الجامع الأزهر الدكتور أحمد الطيب قد دعا إلى «انتفاضة عالمية» لإغاثة المتضررين من الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا.

و فجر الاثنين الماضي ضرب زلزال جنوب تركيا وشمال سوريا بلغت قوته 7.7 درجات بمقياس ريختر، أعقبه آخر بعد ساعات بقوة 7.6 درجات ومئات الهزات الارتدادية العنيفة، مما خلف خسائر كبيرة بالأرواح والممتلكات في البلدين.

من جهة أخرى سعى ناصر الوكاع للحفاظ على سلامة أسرته خلال سنوات الحرب والقصف والغارات الجوية حتى هدم الزلزال منزلهم يوم الاثنين في جنديرس بمحافظة حلب في شمال غرب سوريا، مما أدى إلى وفاة زوجته ومعظم أبنائه.

وتمكن رجال الإنقاذ من إخراج اثنين من أبنائه من تحت أنقاض المنزل خلال الليل، وأظهرت لقطات مصورة الطفلين مصابين بكدمات ويغطيهما الغبار. كما نجا طفل آخر، لكن زوجته و5 من أبنائه على الأقل لقوا حتفهم.

وجلس الوكاع وسط الأنقاض والكتل الخرسانية ينعى زوجته وبقية أبنائه، محتضنا ملابس أحد المتوفين. وبدأ يتمتم بأسماء أبنائه ذكورا وإناثا دون أن يذكر عددهم بالتحديد، وهو في حالة من اليأس والارتباك.

وقال الوكاع «ارتج البيت. نحن متعودين يعني. متعودين ضرب الطيارة، متعودين ضربة صاروخ، ينزل عليك برميل. نحن متعودين عليها. لكن زلزال يعني، هذا أمر الله».

وأضاف «طلعت قولت (قلت) يا رب بس اترك لي واحد (اترك لي واحدا فقط). بدي واحد بس من هالولاد (أريد نجاة واحد فقط من الأولاد)».

وبعد وقوع الزلزال، طلب الوكاع المساعدة لإنقاذ أبنائه، وعلم أن ولديه فيصل ومحسن قد لقيا حتفهما.

وعُثر على جثتي الابنة الكبرى هبة وأختها الصغيرة إسراء. كانت هبة ميتة وفي حجرها شقيقتها الصغيرة ميتة أيضا. وعُثر على جثة شقيقة أخرى هي سميحة بالقرب منهما.

وحمل الوكاع معه قصاصة ورقية كتبتها ابنته الكبرى هبة بخط يديها في دفتر عثر عليه مدفونا تحت الأنقاض. وبخط أنيق، كتبت هبة «اللهم إني أستودعك أغلى ما أملك، فاحفظه لي، أنت في حفظ الله وفي قلبي أنا، أبو فيصل (كنية أبيها)».

وشهدت مدينة جنديرس، على الجانب السوري من الحدود مع تركيا، تدمير العديد من المنازل وانهيار بعضها جزئيا في جيب تسيطر عليه المعارضة.

وينبش عمال الإنقاذ والسكان وسط الأنقاض بحثا عن ناجين باستخدام معدات في بعض الأحيان.

وفي جانب آخر من البلدة، انتشل رجال الإنقاذ الطفل أحمد عبد الجبار (5 أعوام) وهو الناجي الوحيد من بين أفراد أسرته المكونة من 6 أفراد. وأمضى أحد أقربائه ويدعى أحمد أبو شهاب ساعات في رفع الأحجار للوصول إليه قبل نقله إلى سيارة إسعاف.

وقال الصبي وهو يرقد على سريره في مستشفى بالقرب من مدينة إعزاز «كنت أنا وأبي جالسين في غرفة المعيشة عندما سمعت صوت الزلزال».

وحبس إمام أحد مساجد مدينة جنديرس دموعه وهو يلقي خطبة الجمعة.

وقالت وكالة تابعة للأمم المتحدة إن 14 شاحنة مساعدات وصلت إلى شمال غرب سوريا الجمعة في أول مساعدة خارجية تصل إلى منطقة تسيطر عليها المعارضة، وهي واحدة من بين أكثر المناطق تضررا من الزلزال.

وأودى الزلزال بحياة أكثر من 23 ألفا، معظمهم في تركيا، بما في ذلك أكثر من 3 آلاف في سوريا.

من ناحية أخرى من العاصمة الفرنسية، دعت منظمات غير حكومية تنشط في تركيا وسوريا إلى عدم تسييس المساعدة الإنسانية في البلدين بعد الزلزال المدمر الذي ضربهما الاثنين الماضي.

وقال المتحدث باسم منظمة «أطباء العالم» الطبيب جان فرنسوا كورتي –في اتصال هاتفي أجرته معه وكالة الصحافة الفرنسية في باريس– إنه حين تكون هناك هذه الكمية من المساعدات المتعددة الأشكال والدولية، قد يصبح الوضع بسرعة مسيسا خصوصا في ظل اقتراب الانتخابات العامة في تركيا «وهناك إذن تحد حقيقي على صعيد التنسيق».

وأوضح كورتي أنه «حتى لو أن هناك جدلا في تركيا» حول تنظيم عمليات الإغاثة، فإن «المخاوف الكبرى تتعلق بسوريا» الخاضعة لعقوبات.

وتابع أنه في سوريا «الوضع متقلب جدا بفعل الظروف الجيوسياسية، والنظام الصحي منهار بعد 10 سنوات من الحرب الأهلية، والمساعدة أكثر بطئا وأقل فاعلية» وقال كورتي «نواجه صعوبات هائلة في نقل المعدات، نحتاج إلى ممر إنساني آمن».

ويصل القسم الأكبر من المساعدات الإنسانية لمناطق سيطرة المعارضة شمال غرب سوريا، من تركيا عبر معبر باب الهوى الوحيد المسموح به وفق الآلية المعتمدة بقرار من مجلس الأمن الدولي.

من جهته دعا مسؤول الشرق الأوسط بمنظمة العمل ضد الجوع جان رافايل بواتو إلى «منح استثناء للعمليات الإنسانية من أجل تسهيل إيصال الآليات لإزالة الركام والمواد اللازمة لتطهير المياه».

وكان مجلس الأمن الدولي مدد في 9 يناير/كانون الثاني مدد الآلية التي تسمح بإرسال المساعدات من تركيا، فقط عبر معبر باب الهوى، إلى المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة بمحافظة إدلب وضواحيها دون المرور بمناطق سيطرة النظام السوري.

وقال بواتو الذي تعمل منظمته مع منظمات أخرى على جمع أموال لتقديم مساعدات «يفترض أن يسهل ذلك العمليات الإنسانية ويحول دون أن تعرقل مؤسسات مالية التحويلات. سبق أن واجهنا عراقيل في الماضي ونأمل اليوم أن نتمكن من العمل بصورة سلسة».

من جهة أخرى قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إن مساعدة قطر للمنكوبين في تركيا وشمال سوريا مثال على مبادرتها لمواجهة التحديات الملحّة.

وأضاف بلينكن بعد مباحثاته في واشنطن مع نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أن الولايات المتحدة تلحظ كرم قطر في مساعدتها للمنكوبين في تركيا وشمال سوريا جراء الزلزال.

من جهته، قال وزير الخارجية القطري –في مقابلة مع الجزيرة عقب اجتماعه مع نظيره الأميركي– إن هناك تحديات كثيرة في الدخول إلى سوريا، وإن لدى قطر جمعيات خيرية وفرق بحث وإنقاذ هناك تقدّم المساعدة.

وضرب زلزال مدمر فجر الاثنين الماضي جنوب تركيا وشمال سوريا، وشعر به سكان عدد من الدول في المنطقة، وأسفر –وفق آخر الإحصاءات– عن مقتل أكثر من 23 ألف شخص وجرح عشرات الآلاف، كما أدى لدمار كبير في المباني والمرافق في كل من تركيا وسوريا.

وأعلنت قطر عن إطلاق جسر جوي خصصته لدعم البلدين، في حين أعلنت وزارة الخارجية تقديم 10 آلاف منزل متنقل ضمن جهود إغاثة المتضررين من كارثة الزلزال.

وفي سياق آخر، قال وزير الخارجية القطري إن القضايا التي ناقشها مع نظيره الأميركي تضمنت الوضع في الأراضي الفلسطينية، والإجراءات الإسرائيلية، وآلية احتواء التصعيد، بالإضافة إلى ملف أفغانستان والمفاوضات النووية مع إيران.

كما قال الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني إنه ناقش مع بلينكن ملف الاتفاق النووي ولقاءاته الأخيرة مع وزير الخارجية الإيراني، وأكد أن الوضع معقد بالنسبة للمفاوضات الخاصة بالملف النووي الإيراني، بيد أنه شدد على ضرورة استمرار الجهود الدبلوماسية.

من جهة أخرى يتضاءل الأمل في العثور على ناجين في سوريا وتركيا، بعد مرور ستة أيام على الزلزال المدمّر الذي أودى بأكثر من 26 ألف شخص في إحدى أسوأ الكوارث التي تشهدها هذه المنطقة منذ قرن.

وفي تركيا، ارتفع عدد قتلى الزلزال المدمر في تركيا إلى 21،043 بحسب ما أعلنته إدارة الكوارث والطوارئ في تركيا، أمس السبت. وأضافت أنه تم إجلاء ما يقرب من 93 ألفا من ضحايا الزلزال في جنوب تركيا وأن أكثر من 166 ألف فرد شاركوا في جهود الإنقاذ والإغاثة.

وقالت إن 1891 هزة ارتدادية وقعت منذ أن ضرب الزلزال الأول البلاد في ساعة مبكرة من صباح الاثنين الماضي.

كما ارتفع عدد القتلى في عموم سوريا إلى 3553.

أعلنت منظمة الدفاع المدني السوري المعروفة باسم «الخوذ البيضاء»، أن لا مؤشرات على وجود أحياء تحت الأنقاض.

وأوضحت الجمعة، انتهاءها من عمليات البحث والإنقاذ والانتقال لمرحلة البحث والانتشال، وذلك بعد خمسة أيام من كارثة الزلزال الذي ضرب مناطق في تركيا وسوريا.

وأوضحت المنظمة في بيان صحافي، انتهاء عمليات البحث وإنقاذ العالقين تحت الأنقاض في المناطق المنكوبة بشمال غربي سوريا، والبدء بعمليات البحث والانتشال، وذلك «بعد شبه انعدام لوجود أحياء».

وذكرت في مؤتمر صحافي: «بعد مرور 5 أيام على كارثة الزلزال الذي ضرب مناطق شمال غربي سوريا فجر الاثنين 6 فبراير/شباط، أعلنت فرقنا اليوم الجمعة 10 فبراير/شباط انتهاء عمليات البحث وإنقاذ العالقين تحت الأنقاض في المناطق المنكوبة بالزلزال شمال غربي سوريا والبدء بعمليات البحث والانتشال بعد شبه انعدام لوجود أحياء».

من ناحية أخرى أوقف متعهّد مبنى مؤلف من 12 طابقاً انهار جرّاء الزلزال، الذي تسبب بمقتل أكثر من 20 ألف شخص في تركيا، لدى محاولته مغادرة البلد، حسبما أفادت وكالة الأناضول التركية الرسمية للأنباء.

ويقدّر أن يكون 800 شخص تحت أنقاض مبنى رونيسانس السكني، الذي يضمّ 250 شقة في هاتاي في جنوب شرقي تركيا.

وأوقف الرجل في مطار إسطنبول قبل أن يحاول مغادرة البلد إلى مونتينيغرو وبحوزته مبلغ كبير.

وانهار بالكامل المبنى السكني الفاخر الذي كان يقدّمه على مواقع التواصل الاجتماعي على أنه «ركن من أركان الجنّة».

وأشارت وسائل إعلام تركية إلى أن لاعب كرة القدم الغاني كريستيان أتسو الذي يلعب لصالح نادي هاتايسبور والمدير الرياضي للفريق تانر سافوت، من بين العالقين تحت أنقاض هذا المبنى.

وتحاول فرق الإنقاذ البحث عن ناجين في المكان.

ويندد الإعلام التركي منذ الاثنين ببعض المتعهدين الذين كانوا يستخدمون مواد رديئة أو لم يحترموا معايير السلامة.

وبحسب قناة «إن. تي. في» التلفزيونية الخاصة، قُدّمت أول شكوى قانونية في هذا السياق الجمعة في ديار بكر (جنوب شرق) تلتها شكاوى أخرى.

وقال وزير العدل التركي، بكر بوزداغ، الجمعة، «تتواصل التحقيقات بشأن المباني المنهارة. سيتم تحديد المسؤولين واستدعاؤهم أمام القضاء».

من جانب آخر قررت الجزائر تقديم مساعدات مالية لكل من تركيا وسوريا لدعمهما في جهود التكفل بمنكوبي الزلزال.

وجاء في بيان للحكومة: تنفيذاً للتعليمات التي أسداها السيد عبدالمجيد تبون رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وزير الدفاع الوطني، قررت الحكومة تقديم مساعدات مالية قدرها 30 مليون دولار لجمهورية تركيا، و15 مليون دولار للجمهورية العربية السورية، وذلك في إطار المساعدات التي تعكف الجزائر على تقديمها لهذين البلدين والشعبين الشقيقين، تضامناً معهما على إثر الزلزال العنيف الذي ضربهما.

يذكر أن الجزائر قررت إرسال فريق مساعدة من الدفاع المدني للمشاركة في عمليات الإنقاذ والإغاثة بالإضافة إلى مساعدات طبية إلى المناطق المتضررة جراء الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا فجر الاثنين، وامتد إلى سوريا وبلدان مُجاورة.

وأعلنت الحماية المدنية الجزائرية، عن آخر حصيلة لتدخلات فرق الإنقاذ بكل من سوريا وتركيا.

وتمكنت فرق الإنقاذ في تركيا من إجلاء 12 شخصا على قيد الحياة وانتشال 69 متوفى، وهذا لغاية الجمعة على الساعة 08:00 صباحا.

كما أنقذت الفرق الجزائرية في سوريا شخصاً واحداً فقط وانتشلت 33 متوفى منذ بدء العملية يوم 6 فبراير 2023.

ومن بين المواقف المؤثرة التي رصدتها الكاميرات وتناقلها رواد مواقع التواصل الاجتماعي، لحظة إخراج منقذ جزائري طفلا من تحت الركام في تركيا.

الأمل يتضاءل أكثر فأكثر بالعثور على ناجين

مساعدات إلى سوريا وتركيا